والاخوان المستحقين الفقرا منهم واصحاب الاقسام على ما تقتضي الحال
فالاحوال تكشفها وتميزها ليس الخبر كالمعاينة فحينئذ يكون من امرك
على بيضا نقيه لا غبار عليها ولا تلبيس ولا تخليط ولا شك ولا
ارتياب وانصبر الصبر الرضا الرضا حفظ الحال الخمول الخمول الجمود
الجمود السكوت السكوت الصمت الصمت الحذر الحذر النجا النجا الوحا
الوحا الله الله ثم الله الاطراق الاطراق الاغماض الاغماض الحيا الحيا الى
ان يبلغ الكتاب اجله فيوخذ بيدك فتقدم وتنزع عليك ما عليك
ثم تغوص في بحار الفضايل والمنن والرحمه ثم يخرج منها فيخلع عليك
خلع الانوار والاسرار والعلوم والغرايب اللدنيه ثم تقرب وتحدث
وتكلم وتعطى وتغنى وتشجع وترفع وتخاطب بانك اليوم لدينا مكين
امين فحينئذ عبرت حالة يوسف الصديق عليه السلام حين خوطب
بهذا الخطاب على لسان ملك مصر وعظيمها وفرعونها كان لسان الملك
قالبا ومعبرا لهذا الخطاب والمخاطب هو الله عز وجل على لسان المعرفة
سلم اليه الملك الظاهر وهو مال الملك وملك النفس وملك المعرفة
والعلم والقربه والخصوصيه وعلو المنزله عنده عز وجل قال الله تعالى في
ملك الملك وكذلك مكنا ليوسف في الارض اي في ارض مصر يتبوا
منها حيث يشا الايه وقال في ملك النفس كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشا الايه وقال في ملك المعرفة والعلم ذلكما مما علمني ربي الايه
فاذا خوطبت بهذا الخطاب ايها الصديق الاكبر اعطيت الحظ الاوفر
من العلم الاعز ومنحت وهبيت بالتوفيق والمنن والقدرة والولايه
العامه والامر النافذ على النفس وغيرها من الاشيا والتكوين باذن
الله الاشيا في الدنيا قبل الاخرة واما في الاخرة في دار السلام و الجنة
العليا النظر الى وجه المولى الكريم فيها زيادة ومنه وهو المنى الذي

لاغاية

١٨

لاغايه له ولا منتهى وقال رضي الله عنه اهل الخير والشر ثمرتين من غصنين
من شجرة واحدة احد الغصنين يثمر حلوا والاخر يثمر مرا فاترك البلاد
والاقاليم ونواحي الارض التي يحمل اليها هذه الثمرة الموجودة من هذه
الشجرة وابعد منها ومن اهلها واقرب من الشجرة وكن من سايسها وخادمها
القايم عندها واعرف الغصنين والثمرتين والجانبين فكن الى
جانب الغصن المثمر حلوا فحينئذ يكون غذاوك وقوتك منها واجتنب
ان تتقدم الى جانب الغصن الاخر فتاكل من ثمرته فتهلكك مرارتها
فاذا دمت على هذا كنت في دعة وامن وسلامة من الافات كلها
اذ الافات وانواع البلايا تتولد من تلك الشجرة المرة واذا غبت
عن تلك الشجرة وهمت في الافاق وقدم بين يديك من تلك الثمرتين
وهي مختلطة غير متميزة الحلو من المر فتناولت منها فربما وقعت يدك
على المر فادنيتها من فيك فاكلت منها جزءا ومضغته فسرت
المرارة الى اعماق لهواتك وباطن حلقك ودماغك وخياشيمك
فعملت فيك وسرت في عروقك واجزاء جسدك فهلكت بها وتفلك
الباقي من فيك وغسل اثره لا يدفع عنك ما قد سرى في جسدك
ولا ينفعك ان اكلت ابتدا من الثمرة الحلوة وسرت حلاوتها
في اجزاء جسدك وانتفعت بها وسررت فلا يكفيك ذلك فلا
بد ان تتناول غيرها ثانيا فلا تامن ان تكون الثانيه من المرة
فيحل بك ما ذكرته لك فالاخير في البعد من الشجرة والجهل بثمرتها
والسلامة في قربها والقيام معها في الخير والشر بفعل الله عز وجل
هو فاعلهما ومجريهما قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال
عليه السلام الله خالق الجازر وجزوره فاعمال العباد خلق الله
كسب لهم قال الله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون سبحانه ما اكرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)